

دروس من هدي القرآن الكريم

# الشعار سلاح وموقف

ألقاها السيد / حسين بدر الدين الحوثي

بتاريخ: ١١ رمضان ١٤٢٣هـ

الموافق: ٢٠٠٢/١١/١٥م

اليمن - صعدة

هذه الدروس نُقِلَتْ من تسجيل لها في أشربة  
(كاسيت) وقد أُلْقِيَتْ ممزوجة بمفرداتٍ وأساليبٍ  
من اللهجة المحلية العامية.  
وحرصاً منا على سهولة الاستفادة منها أخرجناها  
مكتوبة على هذا النحو.  
والله الموفق.

إعداد: يحيى قاسم أبو عواضة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.

من المؤسف أن تسمع أن هناك من يتكلم من اليهود والنصارى على رسول الله، وعلى القرآن، وعلى الإسلام، وترى العرب في المقابل لا يحصل منهم مواقف قوية، بل يصل الأمر إلى أنه مثل ما حصل عندنا في صعدة عندما يندد الناس بأمريكا وإسرائيل، ويتكلمون على أمريكا وإسرائيل، يحصل من يقول لك: (لا. يتركوا، ويسكتوا، يتوقفوا لا يكتبوا هذا الشعار) إلى هذه الدرجة حصلت.

وكيف تريد أنت أن تسكتنا ألا نتكلم على اليهود والنصارى، والله قد لعنهم في القرآن الكريم؟! كيف لا نتكلم على أمريكا وإسرائيل، وما هم لا يسكتون من يتكلم منهم على رسول الله وعلى القرآن وعلى الإسلام، لا يسكتونهم؟!

أيّ كتابات فيها ردود، فيها تشنيع على الأمريكيين، على اليهود والنصارى عندما يتكلمون على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المنشور وتنتشر ويتحرك الناس فيها، أيّ عمل يُعتبر تشهيراً بأعداء الله، موقفاً منهم ينطلق الناس فيه لا يتوقفون وإن منعته الدولة؛ لأن بعض المسؤولين يأتي من جهة نفسه يتصرف هكذا، مثلما عمل المحافظ في صعدة يقول لك: "لا عاد يكتبوا الشعار، لا عاد يصبّوا الشعار" وأزال الملصقات منه!

هذا عمل ليس طبيعياً، نقول له: كيف تريد أن تسكت الناس، وهؤلاء الأمريكيون لم يسكتوا أصحابهم وهم يسبون رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يسبون رسول الله سباً أشد من كلمة (الموت لأمريكا) أصلاً كلمة (الموت لأمريكا) ليست كلمة سب أبداً، بل هي إعلان موقف: أننا نعتبرهم أعداء، نتعامل معهم كأعداء، أما (اللجنة على اليهود) فاللجنة قد لعنهم الله في كتابه في عدة آيات.

كيف يبلغ الحال بالعرب إلى أن يأتي مسؤول فيهم، إلى أن يصل الحال بدولهم إلى أن تحاول ألا يتكلم الناس حتى الكلمة ضد أعداء الله، وأعداؤهم في الوقت نفسه يجاربونهم بكل وسيلة، يجاربوننا بالكلام، بالأسلحة، بالاقتصاد، في كل مجال؟!

وفي شهر رمضان - ولا يزال الناس في أول الشهر - يحاول الناس أن يهتموا بتدبر القرآن الكريم، وسيعرفون أن الأشياء تكون مهمة جداً، مهمة جداً مسألة أن يكون الإنسان ملتزماً بكتاب الله، وأن يهتدي بكتاب الله، قضية تتوقف عليها نجاته وهدايته في الدنيا وفي الآخرة، ويتوقف عليها عزة المسلمين، وعزة العرب بالذات وقوتهم وتمكينهم يتوقف على الاهتمام بالقرآن الكريم، بغيره لا يمكن أن تقوم لهم قائمة ولا يمكن أن ترتفع لهم راية إطلافاً؛ لأنهم رُبطوا بالدين، رُبط مصير العرب بالدين.

عندما يربطهم بمسؤولية يربط بهم الدين، ليس فقط كعبادة بل كمسؤولية: أن يتحركوا له، وأن يكونوا أنصاراً له، وأن يجاهدوا في سبيله، فمتى ما فرطوا فيه فلا يمكن أن تقوم لهم قائمة، ولا يمكن أن يعترفوا.

هذا الذي هو حاصل والذي يشهد له واقع الناس اليوم؛ لهذا واجب الناس أن نعود إلى القرآن الكريم في هذه الظروف التي يواجه فيها الدين حملات شديدة. أول شيء نحسن أنفسنا، ونحصن أولادنا، حتى لا يصبحوا عرضة للتضليل، لا يصبحوا عرضة بأن يُجندوا في الأخير لصالح أعداء الله، لصالح اليهود والنصارى، قد يُجندون فعلاً.

لأن الأمة قد مرت بحالة مثل هذه، الاستعمار الذي انتهى قبل فترة، الاستعمار العسكري الذي كان موجوداً: استعمار بريطاني وفرنسي وإيطالي وبلجيكي وغيره، كانوا يسوقون الناس في الحرب العالمية، يسوقون المسلمين ليقاتلوا تحت راية البريطانيين، تحت راية الإيطاليين، تحت راية الفرنسيين، يجند عشرات الآلاف من المسلمين يقاتلون لصالحه، لأطماعه، هذا يُعتبر من أسوأ المواقف، من أسوأ الحالات.

هكذا الناس، وناسين أنهم في مستقبل استعمار جديد، استعمار لكن بأسلوب أخبث من الأول، كان الأسلوب الأول يكون من البداية عبارة عن هجوم، الهجوم يخلق عند الناس حالة ردة فعل واستياء من المستعمر؛ ولهذا تجد أنهم في الأخير اضطروا إلى أن ينسحبوا من البلدان التي استعمروها.

الاستعمار الحديث الآن جاء تحت عنوان خبيث باسم (مكافحة إرهاب) ومعهم مجموعة يسمونهم إرهابيين يوزعونهم على المناطق، ثم يقولون: (نريد أن ندخل لنطاردهم، لنحق وراءهم) ويدخلون المناطق، يدخلون

البلدان، يدخلون البلاد ويحتلوننا ويهيمنون عليها، ويكونون قد أخضعوا الدولة فيها، والناس لا يرون شيئاً إلا عندما تستحكم قبضتهم، لا يرى الناس أشياء، لا يرون أمريكيين أمامهم زاحفين إلا بعدما تكون قد استحكمت قبضتهم، قد دخلوا البلاد، وبنوا قواعد عسكرية، وتوافدوا بأعداد كبيرة.

ولا يزال تحت عنوان (مكافحة إرهاب) مثلما تعمل إسرائيل الآن، لاحظ إسرائيل كم قد مضى على احتلالها لفلسطين؟ حوالي خمسين سنة، وتلاحظ أنهم لم يحصلوا على ذريعة أفضل مما حصلوا عليه تحت اسم (مكافحة إرهاب) في هذه الأيام، في هذه السنة، الآن يدخلون المدن وباسم أنهم يطاردون إرهابيين، يدمرون ويقتلون ويجرفون مزارع ويقلعون الأشجار، باسم أنهم يطاردون إرهابيين، وباسم (مكافحة إرهاب) وأنهم يكافحون إرهابيين، وهناك إرهابيون يحاربونهم.

استخدموه الآن سلاح، استخدموه كذريعة كمبرر ليُجموا به العرب؛ لأن الحكومات العربية أرغمتها أمريكا أن تدخل معها في اتفاقية مكافحة الإرهاب، وفلسطين إرهابيون، وستدخل إسرائيل لتلاحق الناشطين في (حماس) في (فتح) في (الجهاد الإسلامي) تحت مبرر (هؤلاء إرهابيون) وهي محتلة، أليست محتلة من قبل؟ لم تجد لها ذريعة مثلما وجدت لها في هذه السنة، وهو كان بداية شر هذا العنوان الذي طرحوه باسم (مكافحة إرهاب) وأنت تجده أنه لا يتوجه إلا إلى المسلمين، وإلى المجاهدين من المسلمين، أي: المقصود من ورائه ضرب الحركات الجهادية، وضرب حركات التحرر.

يعملون لهم مجموعة باسم أنهم إرهابيون وليسوا إرهابيين، بل هم أصحابهم، هم الذين ربّوهم، هم الذين وزعوه على المناطق، ثم يدخلون باسم أنهم يلاحقونهم، يطاردونهم في أكثر من ٦٠ دولة، من الذي سينقلهم إلى ٦٠ دولة؟ من الذي سيعطيهم هذه الإمكانيات، الذين يسمونهم (تنظيم القاعدة)؟ وبعد ذلك يلاحقونهم.

وفي اليمن، اليمن له النصيب الأوفر من هذه الاتهامات، نصيب وافر ربما أكثر من أي بلد آخر، ألم يقولوا إن الأمريكيين ضربوا سيارة في (مأرب) بصاروخ من طائرة أمريكية؟ وقالوا حصل استنكار من أحزاب المعارضة، استنكار على الدولة نفسها، أنها فرطت، أو أن هذا يُعتبر تفريطاً في سيادة اليمن: أن تصل المسألة إلى هذه الدرجة: طائرة أمريكية تلحق سيارة يمنية فيها يمنيون ويضربونهم، هكذا على ما قالوا في هذا الموضوع، والله أعلم بحقيقته. هذا يُعتبر تدخلاً باسم مكافحة إرهابيين وملاحقة إرهابيين، والهدف هو البلاد، واستعمار البلاد، وإفساد الناس، ومحاربة الدين.

فعندما يرجع الناس إلى دين الله سبحانه وتعالى؛ لأنه ما بقي منجى إلا أن يرجعوا إلى الدين ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (آل عمران: ١٠١) ومن خلال تأمل القرآن الكريم سيعرف الإنسان ما يجب عليه، كيف يجب أن يكون عند الله سبحانه وتعالى، يصف المؤمنين بأنهم قوامون بالقسط، أمرون بالمعروف، ناهون عن المنكر، منفقون في سبيل الله، يوجب عليهم أن يكونوا أنصاراً لدينه. هذه صفات المؤمنين التي تؤدي بهم إلى دخول الجنة، إلى أن يحصلوا على رضوان الله سبحانه وتعالى، ويفوزوا بالجنة النعيم العظيم الدائم.

ليست فترة أن يغلب على الناس حالة الخوف، أو حالة اللامبالاة؛ لأن الخوف هو من السكوت، من القعود، حتى يتمكن أعداء الله، وبعدها سيضربون الناس في كل مكان، ويحاربون كل أنشطتهم الدينية، ويحاربون مصالحهم، ويحاربون كل شيء، هم يحاولون أن يذلوا المسلمين إذلالاً، ليست هكذا: لديهم مطاعم مادية فقط، مازال فيها إذلال لهذه الأمة، محاربة لدينها، مسخ لثقافتها، هم يريدون - كما يقولون في أهدافهم - أنهم يريدون أن يقيموا (مملكة داود) أي: مملكة إسرائيلية، مملكة صهيونية تحكم هذه المناطق كلها، البلاد العربية وغير البلاد العربية.

وبعد أن يهيمنوا على البلاد العربية التي هي منبع الثروات، سيهيمنون على الغرب؛ لأن لديهم فكرة أن يقيموا حكومة عالمية، فإذا احتلوا هذه المنطقة وهيمنوا عليها استطاعوا - من خلال التحكم في ثرواتها، التحكم في منافذها، ولذلك تجد إسرائيل قد صار لديها قاعدة في البحر الأحمر، قريبة من باب المندب، قد صار لديهم قواعد هناك. إذا احتلوا هذه المنطقة - استطاعوا أن يتحكموا على بلدان أوروبا وعلى غيرها. تصبح أمريكا نفسها تابعة لإسرائيل، مثلما هي الآن إسرائيل في الصورة تابعة لأمريكا.

لا يتهاون الناس ببعض الأشياء، نحن نعتبر بعض الأعمال مهمة جداً، للأسف الكثير من الناس يعتبرها طبيعية

وبسيطة، وليست كافية أن ينشط الناس فيها. لكن يهيبُ الله - مثلاً - ما يمكن أن يجعل له شاهداً أن هناك هذا العمل المُعَيَّن عمل مهم ومؤثر، هذا (الشعار) انطلق منذ سنة تقريباً في شهر شوال في العام الماضي، مازال هناك إلى الآن مناطق كثيرة لا يرفعونه ولا ينطلقون في هذا الاتجاه: اتجاه توعية نفوسهم، تهذيب نفوسهم ليكونوا معديين أنفسهم لمواجهة أعداء الله، ورافضين لهيمنة أمريكا وإسرائيل.

حتى الشهر الماضي حينما جاء السفير الأمريكي إلى (صعدة) بعدها وإذا المحافظ قد صار لديه حركة أخرى: توجيهات نزلت بسجن مجموعة أشخاص لأنهم كتبوا (الشعار) وأرسل بعض الجنود ليزيلوا (الشعار) ويخدشوه في أماكنه، أليس هذا يُعتبر عملاً سيئاً؟ هو عمل سيئ، أي: عمل غير طبيعي، أن إنساناً عربياً مسلماً في اليمن يحاول أن يحارب أي كلمة تجرح مشاعر الأمريكيين، يحارب الكلام فقط، الكلام ضد أعداء الله، كيف لو قد انطلق الناس عملياً؟!

هو يحاربك لا تتكلم عليهم كلاماً؛ لأنهم ينزعجون منه، وانزعاجهم منه ليس من أجل أنهم لا يريدون أن يسمعوا كلمة قاسية عليهم، لا، هم يعرفون أنه عملياً يؤدي إلى خلق عوائق أمام خطتهم المرتبة في اليمن، يخلق عوائق أمام ما يفكرون فيه من هيمنة في اليمن.

فعندما يخرج السفير الأمريكي<sup>(١)</sup> والسفير الأمريكي هذا نفسه أختير من وزارة الخارجية الأمريكية اختياراً خاصاً لليمن، هو شخص كانوا يقولون: إنه متخصص في موضوع (مكافحة إرهاب) وفي هذا الموضوع الذي نراهم الآن يتحركون فيه، هذا السفير أختير لليمن، نوعية خاصة. خرج إلى هنا فانزعج، جعلهم يمسخون الشعار، جعلهم يزيلون الأوراق، جعلهم يسجنون أشخاصاً. أليس هذا شاهداً على أن هذا (الشعار) مؤثر على الأمريكيين؟ والأعمال عملوا شيئاً، ليس مثلما يقول البعض: (لا تأثير له، هي كلمات ليس منها فائدة)!

هذا الشعار هم هؤلاء قد انزعجوا منه، إذا الإنسان يفكر أن يسكت، لا يدري أنهم قد أصبحوا ينزعجون، هم هؤلاء قد سجنوا البعض، وهم هؤلاء يخدشونه. وهو قال نسكت. طيب، المسألة أن تسكت، أن تتوقف، ستصبح هذه في الأخير مفتاح شر، سيطلبون أن تتوقف أشياء كثيرة: مدارس دينية، مدارس علمية، سيقولون: يتوقف عمل الناس في العطلة الصيفية، مرشدون يتوقفون، لا بد من ترخيص من وزارة الأوقاف، خطباء المساجد لا بد أن يكونوا معينين، منهج لا بد أن يُعدَّل (مناهج المدارس الحكومية)... وهكذا، ستأتي قائمة طويلة عريضة من المنوعات ومن المفروضات، أشياء يمنعونها وأشياء يفرضونها فرضاً.

والناس لا ينبغي أن يتركوا هكذا تركاً من البداية، وهي قضية لا يوجد أي مبرر أن يحاولوا أن يمنعوها، مثل هذا (الشعار) لا يوجد أي مبرر لهم؛ لأن للناس حق التعبير، أول شيء الدين يفرض هذا، عملياً يفرض الدين أن تعمل أي عمل ينال من العدو، يعرقل خطط العدو، يؤثر على العدو، ثم باعتبار البلاد: دستورها، قوانينها، تبيح للناس حتى أن يتحزبوا، أن يعارضوا السلطة، أليس هذا في القانون، لهم حق أن يعارضوا، ولهم حق أن يصلوا حتى إلى السلطة بالطرق الديمقراطية؟ أليس هذا مطروحاً؟ إذا كان الدستور نفسه يبيح لك أن تعارض الدولة التي أنت فيها لتأخذ السلطة أنت كحزب من الأحزاب، أليسوا يقولون أحزاب المعارضة لها حق أن تصل إلى السلطة بالانتخابات؟ لها حق أن تبذل جهودها، إذا حصلت على تصويت من المواطنين وأخذت أغلبية فلها حق أن تأخذ السلطة.

فإذا كان الدستور عندي يبيح لي أن أعارض الدولة نفسها، ويبيح لي أن لي حق الرأي، حق التعبير، كيف لا يكون مباحاً لي أن أعارض أعداء الله وأعداء وطني وأمتي من الأمريكيين؟! كيف لا يبيح لي أن أعارض عدوي، لا يبيح لي أن أتكلم على عدوي؟! لا يوجد أي مبرر.

وأي مسؤول ليس له حق أن يتصرف كيفما يريد، ويمنع الناس كيفما يريد، أبداً، ليس له حق، فأني قضية قانونية (قضية في القانون) وهي ليست مخالفة للشريعة نقول عندما يقولون: هناك ضغوط من أمريكا، نقول لهم: نحن وأنتم علينا ضغوط من الله، أليست ضغوط الله أشد؟ ضغوط الله تهديد وراءه جهنم، أنت تقول لي أسكت وأنت تريد أن تتوقف أنت وتعمل كل ما يريدون لأن هناك ضغوطاً من أمريكا، ضغوط الله هي أشد وهي

(١) السفير المقصود هو: إدmond هول سفير الولايات المتحدة الأمريكية في اليمن خلال الفترة: (٧ أغسطس ٢٠٠١م - ١٣ مارس ٢٠٠٤م).

أخطر، وواجب عليّ وعليك أن نحسب حساب الضغوط من الله التي هي أوامر بعدها تهديد جهنم، بعدها تهديد بالخزي في الدنيا والعذاب في الآخرة.

طيب، فهم لماذا ينطلقون ويرون لأنفسهم حق أن ينطلقوا؛ لأن عليهم ضغوطاً من أمريكا، أمّا نحن لا وإن كان هناك ضغوط من الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم؟! ضغوط من أمريكا على لسان السفير الأمريكي، وضغوط من قبل الله في كتابه الذي هو كلامه سبحانه وتعالى.

فهذا (الشعار) عندما تراه ممسوحاً هو يشهد - وهو ممسوح - بماذا؟ أنه مؤثر على الأمريكيين، عندما تراهم يخذشونه يشهد بأنه مؤثر على الأمريكيين، أيضاً مؤثر على الوهابيين، مؤثر على الوهابيين أيضاً بشكل كبير، لا ندري ما الذي حصل حتى أصبحوا هكذا: نافرين منه؟! ألم يكن المحتمل أن يتقبلوا ويرفعوا هذا الشعار؟ وأيضاً ليس محسوباً عليهم وهو ظهر من عند ناس آخرين، لماذا نضروا منه؟! لماذا حاولوا ألا يرفعوه؟! حتى لماذا يحاربونه؟! يحاربونه حرباً، لا أدري ماذا لديهم من أهداف في هذه.

هو يشهد بأن ما كان يُعرف عنهم أنهم باسم دعاة للإسلام، وأنهم أعداء لأعداء الله، وأشياء من هذه، أنها عبارة عن كلام؛ لأنهم لو كانوا أعداء حقيقيين لأمريكا، أعداء لإسرائيل، أعداء لليهود والنصارى لكان لهم من المواقف أعظم مما لنا: شعارات، بل مظاهرات، هم الآن في الساحة عبارة عن حزب كبير تحت اسم (حزب الإصلاح) حزب كبير، أليس باستطاعته أن يكون له مظاهرات؟ مثلما يعمل الشيعة في لبنان، مثلما يعمل الشيعة في إيران، مظاهرات ضد أمريكا، مظاهرات ضد إسرائيل، يكون لهم شعارات يرفعونها، يوزعونها.

ولا كلمة ولا موقف، هذا يثير الشك فيهم هم، يثير الشك فيهم هم؛ أو أنهم ليسوا موقفين إلى أن يكون لهم موقف مشرف ضد أعداء الله. يثير الشك - أيضاً - في رموزهم أن لهم علاقات، هذا الذي كُشف أخيراً عندما كانوا منذ زمن يشجعون الشباب، يأخذون شباب اليمن ليذهبوا يقاتلون في أفغانستان، أيام كان (الاتحاد السوفيتي) محتلاً لأفغانستان، وإذا بأمريكا هي التي كانت توجّه بهذا وتموله، وأخذت تصريحاً من الرئيس بهذا وغيره، فهي كانت أوامر أمريكية تأتي لهؤلاء وتوجيهات أمريكية وتمويلاً أمريكياً. وعندما أصبح الجهاد ضد أمريكا انتهى الجهاد، وكأنه أقفل باب الجهاد ضد أمريكا، لماذا الجهاد ضد الاتحاد السوفيتي مشروع وضد أمريكا وإسرائيل كأنه لم يعد مشروعاً؟!

احتمال الشيء الآخر أنهم قد يكونون - مثلاً - يحاولون ألا يحصل من جانبهم ما يجرح مشاعر أمريكا، ربما يحتاجون أمريكا، سيحتاجونها في الوصول إلى السلطة، وأشياء من هذه، فلا يحاولون أن يجرحوا مشاعرهم، معناه أنهم ليسوا حركة دينية تنطلق لخدمة الإسلام والدفاع عن الإسلام، بل حركة لها مقاصد أخرى ممكن أن تضحي بالإسلام من أجل مقاصدها، مثلما حصل في الماضي، في الماضي اتفقوا مع (الاشتراكيين) أيام كان الحزب الاشتراكي حزباً قوياً، أن يسكتوا من مصنع الخمر في عدن، وهم يسكتون من المعاهد التابعة لهم.

طيب، أنت كحركة إسلامية تسكت من مصنع خمر مقابل أن يسكتوا من المعاهد التابعة لك، هذا يعني ماذا؟ أنك لست حركة إسلامية صحيحة، وليس هذا موقفاً إسلامياً، المفروض ألا تسكت عن هذا المصنع وإن أدى إلى إقفال المعاهد، وإن أدى إلى أن يدرس طلابك ومعلموك تحت الأشجار أو في الجروف، وإن أدى إلى مقايضة على مساجد، ولو كان على مساجد، عندما تكون أنت بين خيار: أن هذا المصنع إذا أقفل تدمر مساجدكم، فليقف على أية حال والأرض قد جعلها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مسجداً وطهوراً، إذا لم يكن هناك استطاعة لحماية المساجد فلو دمرت المساجد ولا أن يبقى مصنع خمر، لم يتخذوا هذا الموقف!

الآن يعملون بجد على مجاربة هذا النشاط ومجاربة هذا الشعار، وأحياناً "يهاددوا"<sup>(١)</sup> أليس هذا فضجهم؟ هو يفضجهم حقيقة، الشعار هو مخرج لهم، يؤثر جداً على مكانتهم وعلى شعبيتهم في البلاد؛ لأن "المطوع" الذي أمامك قبل قليل يظهر وكأنه داعية للإسلام، وكأنه من المجاهدين في سبيل الله، ويظهر أمامك وكأنه عدو لأعداء الله وإذا به لا يريد أن يقول كلمة من هذا، وإذا به أيضاً يعارض بشدة.

هو نفسه يرى إمّا لكونه لا يريد أن يجرح مشاعر إسرائيل وأمريكا أو هم غير صادقين في تطبييلهم الكثير،

(١) يَهَادِدُوا: فَعْلٌ مِنَ اللَّهْجَةِ الْعَامِيَّةِ، وَالْمَقْصُودُ بِهِ فِي هَذَا السِّيَاقِ: يَشْتَبِكُونَ مَعَ مَنْ يَرْفَعُ (الشَّعَارَ) لِمَنْعِهِ.

ولأنه سيحرجه، سيؤدي إلى ماذا؟ إلى إضعاف مكائنتهم، ويؤدي إلى أن الناس يرونهم بشكل آخر، يشمئزون منهم، (لماذا أنت تعارض الكلام على أمريكا وإسرائيل واللعنة على اليهود، وأنت تلعن الشيعة في المساجد وعلى المنابر؟! لأنهم كانوا يلعنون الشيعة ويحكمون عليهم بأسوأ الأحكام).

لكن هذا الشعار ليس بإمكانهم أن يرفعوه، ومخرج جداً أن ينتشر، يؤثر على مكائنتهم؛ لأنهم أصبحوا هم قاعدة عريضة في البلاد، يؤثر على مكائنتهم، وبالتالي ليس لديهم خيار إلا أن يقولوا أحياناً: بدعة، يضجون لماذا نرفعه؟ إذاً فهذا أيضاً من بركات هذا الشعار، من بركات الشعار أنه نفعنا أمام الأمريكيين: ها هو السفير الأمريكي ضج منه، أمام الوهابيين: هم هؤلاء ضجوا منه. إذاً فأنت بعمل واحد تؤثر على عدة جهات، وهو في الوقت نفسه عمل مشروع، عمل مشروع لا أحد يستطيع أن يقول: إن العبارة الفلانية فيه لا تجوز، أنها عبارة محرمة، أبدأً، هو عمل مشروع ومؤثر، فالمفروض أن ينطلق الناس فيه، ويعملوا على توزيعه.

لأنه لا تتصور أنه لا يوجد عمل للآخرين، بل لهم أعمال كثيرة أكثر من أعمالنا بكثير، لا تتصور أنه لا يوجد أعمال للأمريكيين في اليمن، بل أعمالهم منتشرة، في محاولة الإفساد: الآن انتشرت المراقص في اليمن، في صنعاء وفي عدن انتشرت المراقص الليلية، مثلما هو في بيروت وفي القاهرة وفي بعض العواصم، ومثلما في أوروبا، والخمر بدأ ينتشر فعلاً، بدأ تناوله وتداوله شبه علني وشبه طبيعي.

بدؤوا يتحركون تحركات أخرى، عندما يزورون أسواق السلاح ويحاولون بأيّ طريقة أن يسحب السلاح، أن يرتفع سعره، أن ينعدم من الأسواق، أليس هذا كله يكشف أن لديهم نوايا سيئة للمستقبل؟! لديهم نوايا سيئة ضد هذا الشعب، وضد الدين، والهيمنة على البلاد، أن يهيمنوا على ثروات البلاد، ويهيمنوا على كل شيء فيها. فعندما يكون عمل في متناول الناس أن يعملوه، وهم يرون أعداءهم يتأثرون منه، يصبح واجباً، إذا كانوا قد سجنوا أشخاصاً فنستنكر على من سجنوا هؤلاء الأشخاص (كيف تسجنونهم لأنهم نددوا بأمريكا وإسرائيل؟! كيف تسجنونهم؟! هل أن هذا الشعار نفسه هو الذي سيدخل أمريكا إلى اليمن؟ أبدأً. لم يبدؤوا يتحدثون عن الشعار إلا بعدما رتبوا أوضاعهم لدخول اليمن.

إنما ماذا؟ مراعاة لمشاعر الأمريكيين، وتنفيذ رغبة أمريكية، والأ فليس شيئاً يشكّل خطورة على اليمن فنتوقف عنه، أبدأً. الأمريكيون هم يجمعون أشياء أخرى (ثم خطيرة على اليمن) يجمعونها من غير الشعار، الشعار ما أمكن حتى أن يعدوه مبرراً؛ ولهذا تلحظ أنه لماذا الشعار نفسه لا يتكونه بحيث يصبح مبرراً من المبررات التي يبحثون عنها بحثاً ويرتبوها بكل طريقة.

الأمريكيون في هذه المرحلة، هي مرحلة أن يختلقوا مبررات، أليست مرحلة أن يختلقوا مبررات؟ كل ما رتبوها هي مبررات هم ورائها من أجل - في الصورة - تكون مبرراً للدخول (ذرائع) كما يسمونها. طيب، لماذا لا تجعلوا هذا الشعار واحدة من الذرائع؟ ألم يكن المفروض هكذا؟ أليس المفترض أن يتركوا الشعار ويقولوا: هذه ذريعة من أجل أن ندخل اليمن؛ لأنه يوجد في اليمن من يعادون أمريكا وإسرائيل، ويرفعون شعارات معادية لأمريكا وإسرائيل؟ لا يمكن أن يتركوه ذريعة من الذرائع التي يبحثون عنها بحثاً، وفجّروا السفينة (كول) وفجّروا السفينة الفرنسية، فجّروا كذا... عملوا تفجيرات في صنعاء، أعمالاً كثيرة من أجل ماذا؟! أن يجعلوها ذرائع (أن هناك إرهابيين ندخل لنظاردهم) وبعثوا بأعداد كبيرة ليبنوا قواعد عسكرية، ويحكموا الهيمنة على البلاد.

هذا الشعار يعرفون أنه لا يمكن أن يُعتبر ذريعة، بل هو نفسه يُواجه كل الذرائع، هو يوحى بعمل، ووراءه عمل يُبطل الذرائع الأخرى، معناه أن هذا نفسه يجعل اليمينيين - بما يترافق معه من توعية - واعين، رافضين لهيمنة أمريكا، رافضين لدخول أمريكا، وبالتالي ماذا؟ يجعل الكثير من الناس مهيين أنفسهم لمواجهة أمريكا ورفضها، بل يحول دون أن تحصل أمريكا على عملاء بالشكل المطلوب.

لأنه عبارة عن ضجة، أي شخص يفكر بأن يكون عميلاً يتهيب أن يكون عميلاً وهو يرى المجتمع كله يصرخ بشعارات معادية لأمريكا وإسرائيل، هل سيجرؤ أحد أن يكون عميلاً ظاهراً؟ فلن يجردوا من يتحركون كعملاء؛ ولهذا يعتبرون أن هذا العمل يعيق ما يريدون تنفيذه من الخطط، يعيقها فعلاً، والأ لو كان بالإمكان أن يتركوه ذريعة لتركوه ذريعة، هم يذهبون ليفجّروا في صنعاء لماذا؟ من أجل أن يقولوا: إن هناك إرهابيين متعاطفين مع القاعدة، وانتشر في الصحف وشاع بين الناس بأنه عمل مخبرات أجنبية (التفجيرات التي حصلت في صنعاء)

عدة تفجيرات. وهكذا عدة أشياء يلقونها لخلق تبريرات، لكن هذا (الشعار) يقولون: لا بد أن يُزال. إنه من المؤسف جداً من المؤسف جداً أن الإنسان المسلم الذي معه القرآن الكريم سماه الله بصائر ونوراً وهدى، أصبحنا - ونحن معنا القرآن الكريم - لا نفهم قيمة الأعمال، لا نفهم مؤامرات أعدائنا، ولا نفهم ما الذي يؤثر على أعدائنا، واليهود أنفسهم عارفون، السفير الأمريكي نفسه فاهم هذا الشعار أن يُرفع أو يُردّد أن ينتشر هذا النشاط مؤثر عليهم، بينما تجد المسلم يقول: (ما فائدة هذا الكلام؟ هو فقط ضجة على الفاضي، ما الفائدة منه؟! ليس فيه فائدة، هل ستموت أمريكا وهل ستموت إسرائيل حينما نقول: الموت لأمريكا وإسرائيل؟! أليس يقول هكذا؟!)

بل بعضهم انطلقوا يبحثون عن فتاوى أنه لا يجوز، قد صاروا يفتون أنه (ينقض الوضوء) وهذا قال: (لا يصح اللعن لليهود في المسجد) قد صار الجهال ينطلقون ليفتوا فتاوى من أجل أن يتوقف هذا العمل! هذا شيء مؤسف جداً أن يكون الإنسان المسلم قد أصبح إلى الدرجة التي لا يعي فيها أي عمل مؤثر على أعدائه. بعضهم آمن وهو يظن أن (التأمين) سيرجعنا وفي الأخير نقول: سنترك، سنسكت لكي لا يعودوا للتأمين. فليؤمن من آمن، فالتقصية أنه ماذا؟ أنه كيف يكون للناس دفاع عن دينهم، دفاع عن ديننا.

قلنا: أيضاً عندما نجد الأمريكيين - مثلاً - لا يريدون أن يمسي هذا العمل فهذا هو شاهد على أن لديهم خطأ لليمن نفسه، فهو يشكّل عائقاً أمام خطط لهم في اليمن، ليست مسألة أنهم لا يريدون - مثلاً - أن يرتفع هذا الشعار وليس لديهم أي فكرة حول اليمن، وهم هناك في بلادهم، ويُعتبر هذا الكلام في بلدكم وبيننا وبينه ولن يؤثر علينا. بل إن هذا نفسه (موقفه من الشعار) يُعتبر هو شاهد على ماذا؟ على أن هناك خطأً للأمريكيين في اليمن للهيمنة على اليمن. مثلما أن محاولة أن يزور سوق السلاح ثم في الأخير ترى أنواعاً من السلاح تغيب، وترتفع أثمانها، يعني ماذا؟ يعني أن هذا يدل على أن هناك خطأً لليمن، للهيمنة على اليمن، وأن يوصلوا اليمنيين إلى درجة ألا يجدوا ما يدافعون عن أنفسهم به.

ولهذا عندما يزور السفير الأمريكي سوق السلاح - مثلاً - في (الطّنج) <sup>(١)</sup> ثم بعدما يغيب لا تدري إلا وغابت أشياء، وارتفعت أسعار أشياء، هل هو يُؤسّفه اليمنيون ولا يريد أن يتقاتلوا فيما بينهم؟! أنه يريد الحفاظ على أمن اليمنيين؟! لا. هم هؤلاء يعطون إسرائيل الأسلحة المتطورة والفتاكة لضرب الفلسطينيين، لا يُؤسّفهم الأطفال والنساء الذين يصرخون أمامهم في كل شارع وفي كل مدينة. هل السبب أنهم رحيمون بنا يريدون من أجل أمننا: لا يكون هناك أسلحة ليترك الناس السلاح ويتضاربوا فقط؟ ليست لهذه.

يريدون أن يجردوا المواطنين اليمنيين من أسلحتهم من أجل فيما بعد عندما يكون لهم مخططات عندما يكون لهم أهداف يتجهون إلى تنفيذها يكون اليمنيون عاجزين عن أن يدافعوا عن أنفسهم وعن أن يواجهوهم، وكل هذه تحصل ونحن "مشخّرين" <sup>(٢)</sup> لا يوجد عندنا تفكير، ليس لدينا تفكير أنه يجب أن تكون كلمتنا واحدة، يجب أن نعتصم بالله، نرجع إلى ديننا، يجب أن نُعدّ ما نستطيع من قوة للدفاع عن ديننا وعن بلادنا.

ويكفيينا من الشعار أنه كشف لنا عدة أشياء: فعندما تجد الجندي اليمني تجده - لتنفيذ رغبه أمريكية - يحاول خدش الشعار، ولا يتعاشى عن خدش كلمة (الله أكبر) يخدش (الله أكبر) (والنصر للإسلام) من أجل الأمريكيين، هل تتصور بأن هذا ممكن أن يدافع عنك أو يدافع عن دينك؟! أبدأ، بل قد يُستخدم لمحاربتك أنت ودينك الجندي اليمني نفسه الذي قد أكل ويأكل من عرقك، يأكل من جهودك، أليس الناس يقولون: (الرئيس لديه معسكرات، مساكن يحتاجون، يحتاج إلى أن يصرف عليهم) يصرف عليهم وتشتري أسلحة لهم وإذا الموقف في الأخير عكس؟! هذا كشف بأن من أنت تنظر إليهم، ونحن نقول: (معنا جيش لحماية الوطن، لحماية البلاد، لو يحصل شيء سيقومون باللازم) أنت عندما ترى الجندي تعرف أن هذا الجندي نفسه لا يمكن أن يحمي لا دينك ولا وطنك.

القضية أصبحت قضية الشعوب أنفسهم هم، لم يعد من الصحيح أن يجلسوا "يُشخّروا" في أن حكومتهم أو أن

(١) سوق الطّنج: سوق كبير يقع شمال مدينة صعدة، وكان من أكبر الأسواق التي يُباع فيها السلاح.

(٢) مُشخّرِين: من اللهجة العامية ومُفردُها (مُشخّر) وهو الذي يفتح فمه ببلادٍ دون مبالاة بما يواجهُه.

جيشهم ممكن أن يدافع، أبدأ. الجيوش العربية، الحكام العرب أصبحوا مهزومين، أصبحوا مهينين لأن يشتغلوا للأمريكيين وليس فقط ضد الأمريكيين، سواءً بترغيب أو بترهيب، أي: لا تتصور بأن جندياً من (الأمّن) وأيضاً يحمل عنوان (أمّن) أي: أمّن من؟ أليس أمّن الوطن؟ أمّن الوطن من من؟ إذا كان الأمريكيون يشتغلون ويقولون له: (أوقف هذا الشعار) فيقول: (مستعدّ) وخذشه وأزال ملصقاته، فهو يؤمّن من؟! هل هو يؤمّن الأمريكيين أو يؤمّننا؟! ما هو الأمّن الذي سيتحقق لنا من جانبهم في مواجهة الأمريكيين؟ لو كان هناك عمل يحقق الأمّن لكان أول عمل يقومون به هو ماذا؟! هو مدافعة التهم التي تلفتها أمريكا على اليمن أنها تهم باطلة، ترى في الأخير بعدما يكونون في البداية يعترفون أن هذا العمل لا يمكن أن يكون عملاً إرهابياً، يضطرون في الأخير إلى أن يتماشوا مع أمريكا: (وعمل إرهابي، وهناك إرهابيون).

فإذا لم يكن هناك من جانب الحكومة عمل على مدافعة التهم، وتحقيق في كل القضايا التي أُلصقت باليمن، وإثبات أن الواقع ليس هناك إرهابيون حقيقة وراء هذه، وأنها مخابرات أو أيادٍ أخرى، ليس لليمن علاقة بها، هذا الذي كان يُعتبر عملاً مهمّاً تقوم به الدولة. لم يعملوا هذه! بل يسكتون عن التهم وفي الأخير تقريباً يُسلّمون - أو شبه تسليم - بالتهمة على اليمن، والتهمة على اليمن تعني التهمة على البلاد كلها بما فيها الدولة نفسها.

التوجّه الأمريكي ليس ضد المواطنين فقط، بل حتى ضد الزعماء (تغيير الزعماء في البلاد) وضد البلاد من أجل أن يُقسّموها، أيّ شعب لا يزال كبيراً من البلاد العربية فإنهم يقسمونه عدة أقسام، هذه فكرتهم.

بدل أن يواجهوا هذه التهم، ويحاولوا أن يعملوا ملفات صحيحة، ويكذبوا كل التهم الأمريكية، جاء يبحث عن أيّ عمل يزعج الأمريكيين يحاول أن يظفيه، وهو رجل أمّن، لكن اتضح لنا أنها أصبحت ماذا؟ اتضح أن وراءها ضغوطاً أمريكية.

طيب، الأمريكي نفسه بإمكانك أن تقنعه: تقول له: الناس هم هكذا، بلادنا ديمقراطية، وأنتم الذين جنتم لنا بالديمقراطية - أليس الأمريكيون هم الذين جاؤوا بالديمقراطية؟ - وفي بلادكم يتظاهرون داخل (واشنطن) ضد قرارات الحكومة، ضد توجهات الحكومة الأمريكية نفسها لضرب العراق، آلاف من المتظاهرين يخرجون في (واشنطن) نفسها و(نيويورك) ضد الرئيس الأمريكي في تفكيره بضرب العراق.

عندما تجد أن هناك مسؤولية عليك أمام الله فيجب أن تتحرك، حتى وإن كانت القضية فيها خوف، حتى وإن كانت القضية تؤدي إلى أن تضحي بنفسك ومالك. أليس الله ذكر هذا في القرآن الكريم: طلب من المسلمين، طلب من المؤمنين، بل جعل من صفات المؤمنين الصادقين أن يبذلوا، أن يجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (العنبر: ١٥) أولئك هم الصادقون، والجنة هي للمؤمنين الصادقين، وعندما تجد القرآن الكريم يطلب منك أن تضحي بنفسك، الله يطلب منك أن تضحي بنفسك، أن تضحي بمالك، متى؟ إذا لم يكن أمام ما تتحرك أمريكا وإسرائيل فيه فأمام من؟! هل أمام المهدي المنتظر؟!!

أنت إذا لم تبذل نفسك ومالك في مواجهة هؤلاء الأعداء فهم من سيسخرونك أنت تبذل نفسك ومالك في سبيلهم، في سبيلهم فعلاً، وهم متجهون، أي: هذه عندهم سياسة ثابتة: أن يضربوا المسلم بالمسلم، عندهم هذه السياسة: أن يضربوا المسلم بالمسلم. إذا لم تتحرك فسيجندونك لتضرب من؟ تضرب آخرين (مسلمين) خدمة لأمريكا وإسرائيل، مثلما جندوا في السابق عشرات الآلاف من المسلمين من أجل تحقيق مطامعهم، ومن أجل الدفاع عن مصالحهم، أيام الاستعمار الأول، كان هناك مسلمون يجاهدون تحت راية البريطانيين تحت راية الإيطاليين والفرنسيين، وقتال بين هذه الدول المستعمرة وقودها من؟ المسلمون، معظم وقودها كانوا هم المسلمين في بلدان أفريقيا، والبلدان المستعمرة.

وهذه قضية يجب أن تنتبه لها: لا تتصور أن بإمكانك أن تتصل من مسؤوليات الحق وتجلس هناك سليماً، عندما تنهرب من الحق فستساق إلى الباطل، أعداء الله سيسوقونك إلى الباطل، وتبذل أكثر مما كان يُطلب منك في سبيل الحق، تبذله في سبيل الباطل، وأنت تنهرب على أساس أن تنجو بنفسك، ستبذل نفسك وتقتل في سبيل الباطل، والشواهد من التاريخ كثيرة في هذه، التاريخ في الماضي والتاريخ المعاصر، أيام الاستعمار وإلى



الآن.

الآن نجد البلدان الإسلامية: نجد الأتراك دخلوا أفغانستان. الآن في الوقت الراهن القوات الأردنية التي تتحرك ضد المواطنين في مدينة (معان)<sup>(١)</sup> ويضربون ويكل جراً، حتى لم يقبلوا وساطة الآخرين الذين توسطوا كيف يصلحون هذا الموقف، قالوا: (لا، قضية أمنية) وتراهم أقوياء وأشداء وشرسين؛ لأنه قيل: (إن في الوسط متهمين وراء قتل ذلك الأمريكي) وقد تكون القضية ملفقة بكلها.

الآن مثلاً اليمن لم يأت في أول القائمة حتى نقول: (الأشياء مازالت عبارة عن احتمالات) أمامك شواهد فيما يحصل في البلدان الأخرى؛ لأنها سياسة واحدة. ما تراه في البلدان الأخرى ستراه في بلادك على أيدي الأمريكيين، لا نقول: (إنها أشياء مازالت فرضيات) قد رأوا أفغانستان، ورأوا فلسطين، وهم يرون الآن العراق، كيف هم يجهزون له ويعدون له وتجد إصرارهم على ضربه. ما تراه من مواقف للعرب مع الأفغان أو مع فلسطين أو مع العراق فاعتبره سيكون موقفاً معك: يصرخ الناس - مثلاً يصرخ الفلسطينيون - ولا أحد يغيثهم، لا يحصل لا مظاهرات تضامن معك، ولا يحصل أي شيء معك، ولا معونات، ولا شيء.

أليس الفلسطينيون يصرخون - الآن - لا أحد يستطيع أن يقدم لهم شيئاً، ولا أحد يغيثهم بشيء، إلا الشيء النادر؟ الأفغانيون كذلك هل أحد أغاثهم بشيء، أو اتجه - مثلاً - لناصرتهم؟ الآن بدؤوا في أفغانستان يصرخون من تواجد أمريكا فيها ولا أحد يغيثهم بشيء.

الوهابيون الذين كانوا يقولون: (جهاد في سبيل الله) أقفلوا الجهاد، وهؤلاء الأفغان قد صاروا يصيحون من أمريكا، أما الآن فلماذا لا تغيرون لإتقاذهم؟! لماذا لم تغيروا لنجدهم؟! ولماذا لم يعد هناك جهاد في سبيل الله ويذهبوا ليجاهدوا؟! لا. جهاد ضد أمريكا فيه شك، كأنه لم يعد واجباً أو لا يجوز.

وعندما يرجع الناس إلى الله سبحانه وتعالى إلى القرآن الكريم، يتفهم الإنسان المسلم مسؤوليته أمام الله، أمام ما يحدث، سيجد المسؤولية كبيرة، ويجد أن التقصير كبير من جانب الناس فعلاً، وأنه تقصير عن أشياء ما زال بإمكانهم أن يعملوها، وهي مؤثرة تأثيراً كبيراً: الشعار أن يكون منتشر، هذا العمل نفسه: التوعية تكون منتشرة من المعلمين والخطباء والمرشدين من الناس فيما بينهم، يكون هناك عمل هكذا منتشر في الساحة، مؤثر جداً على أعداء الله، مؤثر فعلاً من الآن.

بعضهم يقول: (هؤلاء الذين يرفعون الشعار لو جاء عليك شيء لَمَا رأيت أحداً منهم). الآن يرفعون الشعار الآن الشعار سلاح، الآن الشعار سلاح وما دام باستطاعة الكل أن يرفعه فليرفعه، حتى لو لم نر هؤلاء في وقت آخر، هو الآن سلاح، هو الآن مؤثر، ومطلوب من الكل أن يستخدموا هذا السلاح المؤثر والسهل والذي هو في متناولهم، أن يهتف بشعار أليس في متناوله؟ دقيقة واحدة في الأسبوع، وأولئك يتحركون دائماً يسهرون ويتعبون دائماً وهم يحاولون كيف يضربوننا (يوش) منذ فترة وهو متحرك! حتى أعصابه يتضح لك أنها مشدودة من شدة انفعاله وحركته كيف يحاول أن يخلق المبررات لضرب العراق، ويتعبون جداً ويتحركون وينشطون.

ونحن نجد البعض ليس لديه استعداد أن يرفع هذا الشعار مرة واحدة في الأسبوع، دقيقة أو دقيقتين، بل بعضهم ينطلق ليعارض، وبعضهم يعارض ولا تراه يعارض على لعن المسلمين بهذه الطريقة نفسها، أليس هذا شيئاً غريباً؟ لو سمع مسلماً يلعن مسلماً في السوق أو في المسجد نفسه لَمَا انطلق يضح ويعارض بهذه الطريقة، بل سيخرج فقط ولا شأن له، هذا ملموس: قد تشهدون أنتم الذين يعارضون، هل هم يعارضون إذا سمعوا لعن مسلم، أو يرفع صوته ويضح ويتحدى إذا سمع مسلماً يلعن مسلماً؟ لا، بل بعضهم قد يكون يلعن إماماً أهله، أو أحداً من أولاده، أو بقرته، أو حماره، أو أي شيء له، ربما لا يمر الأسبوع إلا وقد لعن عدة مرات. أما اللعن لليهود فقد صار فيها شك، سيعارض وليس مستعداً أن يرفعها!

طيب، فليفهم الإنسان بأنه عندما يعارض عملاً من هذا النوع فإنه يصد عن سبيل الله، والذي يقول: (إن هذا الشعار لا يصح في المسجد) نقول له: عمك أنت - الذي هو الصد عن سبيل الله - هو الذي لا يجوز في المسجد، الذين رفعوا الشعار أنت تعلم أن هذا الشعار هو ضد أمريكا وإسرائيل، وأقل ما فيه أنه إعلان براءة من هؤلاء

الأعداء، وعمل صالح. العمل السيئ هو أن تنطلق أنت في المسجد تصد عن هذا العمل. كيف تبيع لنفسك أن تعارض مسلماً في موقفه ضد يهود؟! أمّا عمله وهو يرفع شعاراً ضد اليهود ضد الأمريكيين والإسرائيليين تعتبر أنه لا يجوز له، مسلم يعارض يهود لا يجوز له، وهو يجوز لنفسه أن يعارض مسلماً في معارضته لليهود! فما الذي يجوز والذي لا يجوز من هذا؟ الذي يصد عن سبيل الله من داخل المسجد هو الذي لا يجوز له، وهو الذي يرتكب قبيحاً ويرتكب جريمة؛ لأنك أنت ما دخلك في هذا؟! على أقل تقدير إذا لم تنطلق أنت في هذا الموضوع فاسكت لا تحاول أن تثبّط آخرين، لا تحاول أن تعارض آخرين، لا يجوز لك هذا، لا يجوز لك حتى لو كنت تتصور أنه ليس فيه فائدة.

وصلت بنا الحالة إلى أن قلنا لهم: إذا أحد يقول لكم - مثلاً - لا ترفعوا الشعار في المسجد لأنه خائف، فأعطوه ورقة بيده (أن هذا الشخص لا يرفع الشعار معنا، وأنه معارض لرفع الشعار) ووقعوها ويحتفظ بها في بيته، هل بعد هذا شيء؟ ليس بعد هذا شيء، من أجل إذا ظهر أحد يخاف منه يقول له: (معي ورقة أنني لا أرفع الشعار معهم، ولا أتكلم بكلمة) وينظر هل ستنفعه أمام الأمريكيين؟ لم ينفع (عرفات) كل ما عمل. لا يأتي شيء إلا وهو يُرَّحَّب به، والعرب أليسوا يُرَّحَّبون بكل شيء؟ خطاب (بوش) هم رَحَّبوا بكلمة (بوش) أي قرار أمريكي يُرَّحَّبون به، القرار ضد العراق رَحَّبوا به، أليسوا يقولون: (مرحباً دائماً؟ لم تنفعهم (مرحباً) هذه، بعدهم بعدهم.<sup>(١)</sup>

لا تستطيع أن تقول: (إن هذا عمل لا يُؤثر) أثبت لك السفير الأمريكي الذي يمثل أمريكا أنه مؤثر، ألم يُثبت أنه مؤثر؟ إذا لم تكن أنت فاهماً ما هو تأثيره فيكفيك - أقل شيء أنه برز أن هذا الشخص الذي يُعتبر من دولة معادية، ولها خطط وأهدافها تُسمع، ونراها تعمل على شاشة التلفزيون - يكفيني أنهم انزعجوا منه، وأنهم كارهون له؛ إذاً فهو عمل صالح، لأن الله يقول: ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا إِلَّا كَتَبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ (التوبة: ١٢٠) ينالون منه أي نيل، أي تأثير على العدو، هذا ما يتعلق بالشعار.

(والمقاطعة الاقتصادية) كذلك يجب على الناس أن يهتموا بها، المقاطعة للبضائع الأمريكية والإسرائيلية، يحاولوا أن يقاطعوا، المقاطعة مؤثرة جداً، وحتى لو لم يكن إلا منطقة واحدة، لا أحد يقول: (كم هناك من أناس يشترون!) هناك أناس آخرون يقاطعون في البلاد العربية، فأنت لا تحسب نفسك مع الذين لا يقاطعون، احتسب نفسك رقماً إضافة إلى آلاف الأرقام الأخرى في البلاد العربية تقاطع. قبل ليلتين أعلنوا أن شركة أمريكية، شركة تصنيع مواد غذائية أو مطاعم، أعلنت أنها ستفضل محلاتها أو مطاعمها في عشرة بلدان إسلامية، ستقتضها لأنها أفلست.

المقاطعة الاقتصادية (المقاطعة للبضائع) مهمة جداً ومؤثرة جداً على العدو، هي غزو للعدو إلى داخل بلاده، وهم أحسوا أن القضية مؤثرة جداً عليهم، لكن ما قد تجرّأت الحكومات العربية إلى الآن أن تعلن المقاطعة، تتخذ قراراً بالمقاطعة؛ لأن الأمريكيين يعتبرونها حرباً، يعتبرون إعلان المقاطعة لبضائعهم حرباً؛ لشدة تأثيرها عليهم.

إذا كانت مؤثرة بهذا الشكل فلينطلق الناس فيها، ومعظمها أشياء يوجد لها بدائل، يوجد بدائل أرخص منها وأفضل منها، الإنسان المؤمن يكون لديه هذا الشعور، لديه هذا الاهتمام، حتى ولو كنت تظن أنه لا يقاطع إلا أنت فاعمل هذا الشيء: لا تشتري بضائع أمريكية.

نزلت قوائم فيها أسماء بالبضائع الأمريكية التي يقاطعها الناس، يهتم كل واحد أن يقاطعها، يهتم كل واحد أن يُذكَر صاحب دكان أو صاحب متجر ألا يستورد منها، وإذا قد استورد كمية يحاول أن يصرفها ويكفي، لا يستورد شيئاً جديداً.

في الأخير ستري كم ستظهر من أرقام كبيرة من ملايين الدولارات خسارات للشركات الأمريكية، والأمريكيون ليست حركتهم هذه الكبيرة إلا بتمويل العرب، بعائدات أموال العرب، الاستثمارات الكبيرة التي لديهم، البلاد العربية سوق كبيرة لمنتجاتهم وشركاتهم. على الناس أن يتركوا كلمات: (أن هذا العمل لا يُؤثر، وهذا ليس منه

(١) بعدهم بعدهم: من اللّهجة العامية، وتعني: ورأهم ورأهم، والمقصود بها في هذا السياق: أن أمريكا تظن ورأهم وتستهفئهم مهمما رَحَّبوا بقراراتها.

فائدة، ماذا عساه أن يفعل؟! ماذا سيكون تأثيري عليهم إذا لم أعد أشتري كوب عسل؟! لا، على الناس أن يتركوا هذه التفسيرات، وينطلقوا من منطلق أن المقاطعة الاقتصادية ما دامت تؤثر، إذاً سنقاطع، وسترى بأنك أنت شخص واحد كم ستكون مشترياتك في السنة الواحدة؟ ستكون أرقاماً كبيرة، خلّ عنك آلاف معك، وإذا كنت ترى أهل بلادك لا يقاطعون ولا يهتمون فاعتبر نفسك لست رفقاً غريباً، أنت رقم مع مقاطعين كثير في (إندونيسيا) في (ماليزيا) في مختلف البلاد الإسلامية، والبلدان العربية الأخرى، احسب نفسك واحداً مع هؤلاء في المقاطعة، لا تحسب نفسك واحداً مع الذين لا يرضون أن يقاطعوا ولا يرضون أن يفهموا من أهل البلاد.

لأن هذه هي مظهر من مظاهر أنه لا يوجد أيّ استشعار للمسؤولية، ولا التفات إلى القرآن الكريم باعتبارنا مسلمين نفهم هل هناك مسؤولية علينا أو لا؟ أو كل واحد منطلق لا يفكر ولا يبالي نهائياً، ويظن في نفسه أنه سيستلم (إن الأسلم أن نترك ولا نعمل شيئاً، لا نرفع شعارات، لا نقول أيّ كلمة، لا نوزع شريطاً، لا... إلخ) هذا لا يمكن؛ لأنك عندما تتوقف عن هذه الطريقة، لماذا لا تحاول أولاً أن تذهب إلى الأمريكيين تقول لهم: (نحن مستعدون أن نتوقف، نحن مستعدون ألا يكون لنا أيّ عمل ضدكم، لكن أنتم اتركونا ولا يكن لكم أيّ عمل ضدنا وضد ديننا، هل ستحصل على ضمانتهم؟ لا يمكن أن تحصل عليها.

طيب، أنت عندما تقول: (نتوقف) وهم يتحركون فأنت تخدمهم بهذا؛ لأنك عندما يكون معك عدو هل أنت ترغب أن يكون هذا العدو متيقظاً وقوياً ومتحركاً، أم رغبتك أن يكون ساكناً وهادئاً من أجل أن تسيطر على بلاده، وتسيطر على ممتلكاته؟ أين رغبة الأمريكيين: أن تكون متحركين وواعين ومحاربين وضد مؤامراتهم، أو أن تكون ساكنتين؟ بالطبع رغبتهم أن يكون الناس ساكنتين، هم يعرفون أن السكوت هو الذي يخدمهم.

الله قال في القرآن الكريم: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ (القمر: ١٧) ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (ص: ٢٩) نرجع إلى القرآن الكريم بتذكّر وتدبّر، وستفهم أشياء كثيرة من القرآن الكريم، يفهم الإنسان أشياء كثيرة منه.

أنت تستطيع أن تعرف المواقف التي هي منسجمة مع القرآن، أو مواقف مخالفة للقرآن من قبلك أنت ومن قبل آخرين، أنت ستعرف المواقف التي هي متفقة مع القرآن الكريم وتعتبر تطبيقاً لآياته، من المواقف التي تعتبر رفضاً للقرآن الكريم. ونأخذ دروساً أو تعليمات من الأمريكيين أنفسهم، إذا لم تكن إلى درجة أن نفهم من كتاب الله، تفهم من تصرفات الأمريكيين أنفسهم، لاحظ كيف نحن مثلاً نقول: (الناس ضعاف، ليس بأيديهم شيء، ماذا يوجد لدينا؟! لا يوجد لدينا شيء، ولا، ولا...).

طيب، لماذا السفير الأمريكي عندما يخرج يحسب ألف حساب للأسلحة التي يراها أمامه في سوق (الطلّج) مع أنه يعلم أن لديه صواريخ عابرة للقارات؟! لديهم طائرات، وكل أسلحتهم متطورة من أرقى الأسلحة، لديهم قنابل نووية، هل الأمريكي عندما يرى تلك البنادق معروضة في دكاكين في سوق (الطلّج) هل هو يمر من عندها ولا يبالي؟! أو أنه عندما يرى ألغاماً، ويرى قنابل يدوية، ويرى "مواصير آربي جي" وأشياء من هذه، فهل هو يمر من عندها ولا يفكر فيها؟! يقول: (نحن عندنا صواريخ، وعندنا طائرات، ماذا ستفعل هذه؟! بل هو يحسب ألف حساب لهذا).

نأخذ عبرة من هذا، حتى تفهم بأن منطقتك أنت عندما تقول: (ماذا لدينا؟! ماذا نستطيع أن نعمل؟! فإنك غبي، إذا كنت أقول هكذا فأنا غبي، الأمريكي يرى أن هذه الأشياء تعمل ألف شيء، أن يكون عند اليمنيين أسلحة من هذه الأسلحة الخفيفة فإنها ستعيق، ستجعل من هؤلاء الناس أناساً قابليين أن يعيقوا هيمنة أمريكا عليهم، ولو كانت تمتلك صواريخ، وتمتلك قنابل نووية، وتمتلك طائرات، ودبابات، وأشياء من هذه.

فتصرفه شاهد على أن باستطاعة الناس أن يعملوا شيئاً، وبهذه الأسلحة البسيطة التي معهم، التي يراها أمامه في سوق (الطلّج) وهو ليس غيباً مثلنا، يمر ويقول: (ماذا يمكن أن تعمل هذه البندقية؟! ونحن لدينا صواريخ، يرمي بطلقة ونحن لدينا قاذفات صواريخ) هم يحاولون أن يبعدوا هذه الأشياء؛ لأنهم يعرفون أنها ستشكل عائقاً أمامهم.

تجد العربي منا يقول: (ماذا لدينا؟! ماذا ستعمل بندقيتي أمام كذا...؟! ليس منطلق الناس هكذا؟) ماذا سيعمل منطلقنا حينما نقول: الموت لأمريكا؟! ماذا ستعمل بندقيتي أمام أمريكا؟! ماذا، ماذا...؟! ينتهي القرار

بعد قائمة من: (ماذا، ماذا) إلى أنه: لا يُوجد حل إلا أن نقبل كل شيء، ونستسلم، وليحصل ما يحصل ضد ديننا وضد بلادنا، ولا نبالي.

ولهذا مما يؤسف أن يكون اليهود أصبحوا أكثر وعياً، أكثر إدراكاً، أكثر فهماً، وأكثر قدرة على التخطيط منا ولدينا كتاب الله، والأحداث أماننا ماثلة، نسمع التلفزيون ينقل كل شيء، الصحف، الإذاعات، ولا نحسب حساب المستقبل، أن هؤلاء ربما في الأخير يريدون - فعلاً - أن يهيمنوا علينا، يريدون - فعلاً - أن يُذلونا ويقهرونا ويعيروا ثقافتنا الدينية، وينشروا الفساد، سينشرون الخلاعة على أرقى مستوى، ينشرون الخمور، والمخدرات، الفساد بكل أنواعه.

وحتى يصبح الإنسان الذي يحاول أن يستنكر يكون هو نفسه قد صار (نُكر) أن يستنكر، من يستنكر انتشار الفساد سيصبح هو (نُكر) عند الناس؛ لأنهم يتحركون في أوساط الناس: يجعلون القضايا طبيعية والفساد (لا) تعترض على أي شيء، إذا كنت تريد أن تصلي فاذهب صل ولا تتدخل في شأن أحد! لا. القرآن الكريم ليس منطقته هكذا: أن بإمكانك أن تتجه في أعمالك هذه ولست مسؤولاً عن أي شيء آخر.

وهم قديرون على الخداع، الله ذكر عنهم في القرآن الكريم أنهم يلبسون الحق بالباطل ﴿لَمَّا قَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران: ٧١) يتكلم عن اليهود بشكل عام. تجد الرئيس الأمريكي في شهر رمضان قالوا: جمع عائلات من أجل أن يعمل لهم مائدة إفطار، ودعا مسلمين من داخل أمريكا من جاليات! حتى يقول الناس: (إنه ليس لديه توجه لمحاربة الإسلام إنما محاربة (الإرهاب) وأن حربهم للعراق لا تعني حرباً للإسلام) هذا خداع، خداع، خداع؛ لأنك تجد الواقع يختلف عن منطقته، لماذا اختلف موقفهم من (كوريا الشمالية) عن موقفهم من (العراق)؟! ألم يختلف؟! كوريا أعلنت أن لديها برنامجاً نووياً، وأنها قد صنعت فعلاً قنابل نووية، لماذا لم يحاولوا أن يضربوها؟! بل يحاولون أن يحلوا الإشكالية ويعطوها مساعدات، ويحاولون عن طريق الحوار والعمل الدبلوماسي كما يسمونه.

أما العراق فإنما فقط يتهمونه أن لديه أسلحة دمار - كما يسمونها - فيحاولون كيف يعملون مبرراً لضربه. قال العراق: (يأتي مفتشون ليفتشوا وبدون شروط وبدون أي قيد) قالوا: هذا كلام خداع، يقولون: (إن العراق مخادع، ولا بد من ضربه) ويجهزون الحشود العسكرية والقطع الحربية والبحرية إلى المنطقة، حتى أصبحوا جاهزين لضربه، يحاولون ألا يصل القرار الذي عمله المفتشون إلى (مجلس الأمن) ثم بعدما وصل قرارهم إلى (مجلس الأمن) يحاولون أن يكون بالشكل الذي يكون فيه ثغرة، وعندما يعود المفتشون عندما يدخلون، احتمال كبير أن المخابرات الأمريكية والإسرائيلية تعمل عائقاً أمام المفتشين، عائقاً يجعلهم يعودون حتى يقولوا: (إذاً العراق خائف). وهم قالوا هكذا: إن أي إعاقة لعمليات التفتيش تُعتبر مُغفلة للقرار، يُلقى القرار معناه أن نُضرب، جاهزين وبسرعة يريدون أن يضربوا، قد ينزلون وقد يعملون أي عائق هذا إذا بقيت القضية حتى ينزلوا.

طيب، ليس العراق وحده، كلام على اليمن، كلام على السعودية، على لبنان، على سوريا، على إيران، على مصر على المنطقة كلها، تهديد للمنطقة كلها، وسيقول لك: (ليس هناك حرب) مع أنه هو قال كلمة في البداية: (إنها تُعتبر حرباً صليبية) ثم تداركها فيما بعد (هذه بداية حرب صليبية) أول ما بدؤوا يتحركون ضد (أفغانستان). يخادعون من أجل أن يجندوا الناس وقد عرفوا طبيعة الناس الذين ليس لديهم فكرة عملية يتشبثون بأي مبرر، يتشبثون حتى بأي خداع من جانب عدوهم، يُخدعون.

إذا كان هناك توجه عملي يكون الإنسان عارفاً أن هؤلاء مخادعون، وسيرى أن الواقع في أعمالهم يخالف ما يقولونه، في الواقع إن ما يقولونه إنما هو خداع، مثلما هم يقولون: إن العراق مخادع، عندما يقول: تعود لجان التفتيش وبدون أي شرط وبدون أي قيد. قالوا: إنما هو خداع فقط، أي: أن امتثاله بهذا الشكل إنما هو مناورة وخداع.

القرآن الكريم تكلم كثيراً عن اليهود والنصارى، وشرح في أكثر من سورة، شحّصهم: بين كيف نفسياتهم، كيف تصرفاتهم، كيف نظرتهم للمسلمين، أنهم أعداء، أنهم يريدون أن يضل الناس، ويضلون الناس، ما يودون أي خير للناس، القرآن فيه كلام كثير، وجعل الحكم الذي يجب على المسلمين أمامهم، الذي صرح به في سورة التوبة:

﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ (التوبة: ٢٩) أليس هذا صريحاً في سورة التوبة في حديثه عن أهل الكتاب؟ ﴿مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ أهل الكتاب اليهود والنصارى ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾.

هذا موقف القرآن بالنسبة لهؤلاء، بعدما تصبح القضية أنه لم يعد يسمح لك مسلمون، ويعارضونك ألا تتكلم كلاماً وليس قتالاً وإنما فقط كلام عن اليهود والنصارى، وتُمنع الأوراق التي فيها: (الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل) والله أمر بالقتال، وليس فقط الكلام، يقوم يعارض ألا تكون هناك كلمة ضدهم، والموقف الإلهي من أهل الكتاب هو هذا: القتال لهم ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ لأنهم أعداء وسيتحركون كلما ملكوا إمكانيات.

طبيب، الحديث عن هذا الموضوع نفسه، لا يتصور أي إنسان بأنه موضوع زيادة على ما نحن مكلفون به من جهة الله، فيقول: (الكلام أو التحرك في هذا المجال إنما هو زيادة، فَضْلَةٌ، وكل واحد يصلي ويصوم ولا شأن له!) ليس صحيحاً، بل الإنسان المسلم مُلَزَمٌ بالقرآن الكريم، المسلمون مُلَزَمُونَ بالقرآن الكريم، بتوجيهاته بأوامره، تجد الأوامر بأن يكون الناس أنصاراً لدين الله، أن يكونوا أنصاراً لله، أن يكونوا قوامين بالقسط، أن يكونوا أمريين بالمعروف وناهين عن المنكر، أن يجاهدوا في سبيل الله، أن ينفقوا في سبيل الله، أليست أوامر صريحة داخل القرآن الكريم؟ مثل الأوامر التي فيها: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (النور: ٥٦) ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران: ٩٧) ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ (البقرة: ١٨٥) هي مثلها، لا يمكن أن تقول: إن هذه زيادة؛ لأنه لا يتحقق لنا اسم الإيمان نفسه إلا عندما يكون هناك توجُّه وعمل يتحرك في ماذا؟ لتنفيذ ما أمر الله سبحانه وتعالى به، وما وجَّه الناس إليه في القرآن الكريم. إذا لم يكن هناك تنفيذ، إذا لم يكن هناك التزام، فمعنى هذا أننا نؤمن ببعض ونكفر ببعض.

عندما يقول الله في القرآن الكريم: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (الحجرات: ١٥) ما معنى ﴿هُمُ الصَّادِقُونَ﴾؟ عندما كانوا يسمون أنفسهم مؤمنين، أو يعتبرون أنفسهم مؤمنين؛ لأن هذا رد عندما قال: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (الحجرات: ١٤) ثم يقول لهم: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (الحجرات: ١٥) وهنا تلاحظ كيف تفصل ﴿هُم﴾ بين كلمة ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ أي: هم وحدهم الصادقون في أن يحكموا على أنفسهم بمسمى الإيمان، وأنهم مؤمنون.

في آية أخرى يقول: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤) هذه العبارة معناها هم وحدهم المفلحون، والجنة أليست للمفلحين، أم أنها للخاسرين؟ الجنة هي للمفلحين، وعود الله في الدنيا هي للمفلحين وليست للخاسرين.

إذا لم يكن عند الإنسان توجُّه من أجل أن يحقق لنفسه مسمى (الإيمان) أن يكون مؤمناً فعلاً، وتجد الجنة في القرآن الكريم هي للمؤمنين ﴿أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٣) تجد هذه هي صفات المؤمنين، ويؤكد لك أن المؤمنين ليسوا إلا من كانوا على هذا النحو، فعندما تأتي في الأخير وتقول: (نصلي ونصوم ولا شأن لنا، لا يتدخل أحد في شيء) فكأنك تنظر إلى هذه الأوامر الإلهية المهمة، والتي تنفيذها مهم في ظروف كهذه، تعتبرها وكأنها زيادة على الدين، وكأنها ليست شرطاً في تحقيق اسم (الإيمان) لنفسي، وليست شرطاً في ماذا؟ في نجاتي في الدنيا وفي الآخرة. هذا من مغالطة الإنسان لنفسه، من خداع الإنسان لنفسه.

ليس عملاً زيادة على الإيمان، نحن نقول: هذه الأعمال التي نعملها الآن لم نصل بعد إلى درجة عمل من؟ عمل من عَدَّه الله ألا يحضروا ميادين الجهاد، مثل: الأعمى والأعرج والمريض، من قال فيهم: ﴿إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ

وَرَسُولِهِ ﴿ أَلَمْ يَشْرطَ لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ (التوبة: ٩١)؟

أنت مثلاً ليس لديك قدرة على أن تخرج في ميدان الجهاد، لك عذرك أن تقعد، لكن قعودك يجب أن يترافق معه نصح لله ورسوله؛ لأن موقفك وأنت داخل ما زال يُحْرَك، يُشَجَّع، تُأَيِّد وتشجيع. تحرك وإن كنت أعمى فلتتكلم، لم نصل بعد إلى هذه الدرجة، لم نصل بعد إلى الواجب على الأعمى، الواجب على الأعرج، على الذي لا يجد ما ينفق ليخرج مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هو قال فيهم: ﴿إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ فليس عليهم حرج. ليس معناه أنه مسموح لهم أن يقعدوا فقط، بل عليهم أن يتحركوا: ينصحو لله ورسوله، يشجعوا، يحثوا على الإنفاق، يحثوا الناس على التجلد ويحثوا الأسر على الصبر إذا استشهد أحد منهم، إذا... إذا... هذه من النصيحة لله ورسوله، شد أزر المجاهدين. نحن لم نصل بعد إلى هذه الدرجة، نحن ساكتون ليس هناك نصيحة لله ولا لرسوله؛ لأن النصيحة لله ولرسوله هي النصيحة للدين، والنصيحة لمن يهمهم، لمن يهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أمرهم وهم الأمة (المسلمون).

بعض الناس قد يرى أن هذه أشياء ليست إلا زيادة (يا أخي، يوجد كثير من الناس يُصَلُّون ويصومون ولا يتدخلون في شيء، ومن بيته إلى مسجده، لا تتدخل في شيء). هي قضية لا تخضع لتقديراتي أنا أو تقديرات أي شخص، ارجع إلى القرآن الكريم - رجع إلى القرآن الكريم فوجد أنه ليس هناك عذر - ليس هناك إمكانية أن تعمل ببعض والبعض الآخر لا تعمل به، ليس هناك إمكانية أن يرى الإنسان نفسه مصيباً عندما يبحث عن الشيء الذي لا يسبب له مشاكل، ولا فيه خطورة، ولا فيه عناء، ويصلي ويصوم "وما له حاجة" (١) الكلمة المعروفة. لا، ارجع إلى القرآن إن كان هذا موقفاً صحيحاً فلا بأس، وإن لم يكن صحيحاً وتجد فيه أوامر أخرى، أوامر مرفق بها تهديد إلهي لمن قصر فيها، فمعنى هذا أنك تغالط نفسك بأنك سائر في طريق الجنة وأنت لا تدري في أي طريق تسير، في الأخير كيف ستكون الغاية والنتيجة؟

أيضاً يأتي من جانب آخر، قد يرى الإنسان أنه (يا أخي، ذاك سيدي فلان، والعالم فلان، وسيدنا فلان، والحاج فلان يقوم قبل الفجر، ويترجم، ويُسَبِّح، ولا يتحركون، ولا يقولون شيئاً، ولم يقولوا للناس أن يعملوا كذا... وهو يريد أن يسير معهم. أنت اسألهم، اذهب واسأل هؤلاء، لتتضح لك القضية كيف هي؟ أن هؤلاء لا يعتبرون أن هذا العمل ليس مشروعاً، ولا يعتبرون أن ليس هناك أوامر إلهية للناس بأن يكونوا أنصاراً لدينه، ومجاهدين في سبيله، وأن يُحَدِّثُوا ما يستطيعون من قوة، وأن، وأن... إلخ. لا يستطيع أن يقول لك: ليس هناك شيء.

طيب، عندما تقول له: فأنت لماذا؟ هل هو أبى مثلك؟ أم أنه ليس فاهماً أن هذا الموضوع مؤثر مثلاً، أو عمل معين مؤثر، أو لم تصل إليه أخبار معينة أن هناك مؤامرات كبيرة أو، أو... إلخ. أو أنه في الأخير عارف لهذه الأشياء لكنه يجدهك أنت والآخرين مبرراً له ألا يتحرك؛ لأن لديه فكرة أن الناس لا يتحركون، وليس هناك أنصار، ولا أحد سيتحرك معنا، ولن يقوم معنا أحد، ولا، ولا... إلخ. فيظن أن قد صار لديه عذر، وسيقعد "ما له حاجة" فتكتشف أنه يعتبرك أنت ويعتبر آخرين عبارة عن عذر له. أي: لن تكتشف عند أحد أن يقول لك: إن هذا العمل باطل أبداً، أو أنه ليس هناك أوامر إلهية لِمَا هو أكثر من هذا مما الناس عليه، بينما ستجده في الأخير يعتبر أن قد صار لديه مبرر وعذر له شخصياً، ليس عذراً يصلح لكل واحد، بل عذر له شخصياً: أنه وإن كان عالماً ويجب عليه لكن إذا كان هناك أنصار، ولا يوجد هناك أنصار (مع السلامة) وقعد "وما له حاجة" هم يمسكون بهذه.

إذاً فأنت وغيرك ممن مواقفهم يبدو وكأنهم ليس لديهم استعداد أن يكونوا أنصاراً لله، أنصاراً لدينه، يدافعوا عن دينه، الوضعية التي أنتم عليها هي المبرر الذي يتمسك به العالم الفلاني، وأنت لا تعلم بهذه، تراه أنت، تراه على ما هو عليه لا يتحرك، تفسر موقفه تفسيراً آخر: كأن هذا الشيء ليس مشروعاً، أو كأنه ليس واجباً علينا، وبالتالي "قد احنا من جيزاه" (٢) أليس هذا الذي يحصل عند البعض؟ "قد احنا من جيزاه، ليس هناك

(١) ما له حاجة: من اللهجة العامية، وتعني: لا شأن له ولا يتدخل في شيء.

(٢) من جيزاه: من اللهجة العامية وتعني هنا: الاقتداء به كيفما كانت النتيجة.

أحد مثله، هو إنسان متدين<sup>(١)</sup> لكن المشكلة أنه يعتبرك أنت وغيرك الذين لا تتحركون أنكم المبرر له أن يقعد، لا تتعاونون، أنكم المبرر له أن يقعد.

فإذا الناس كما نقول أكثر من مرة: "متهادنين" نحن "متهادنين"<sup>(٢)</sup>: العالم يرى أن هؤلاء الناس ليسوا أنصاراً، إذاً قد صار له عذره، وهؤلاء الناس يرون أن ذلك العالم لا يتحرك، إذاً فليست القضية لازمة، قعد وقعدوا، وكل واحد يجعل الآخر مبرراً له، قعد لأن ليس هناك أنصار، والأنصار قعدوا لأن ليس هناك حركة من العالم، أليست كلها "مهادنة"؟

قد يقدم الناس على الله سبحانه وتعالى يوم القيامة، وتتضح القضية وإذا نحن "تهادنا" ونحن كنا ساكتين، الناس ساكتون والعالم ساكت، وكل واحد يظن أنه قد أصبح لديه عذر، وعلى ما هو عليه قد أصبح لديه مبرر أمام الله.

إذاً فالقرآن الكريم سيكشف أنه ليس لديك عذر وليس لديه عذر، وليست القضية بحثاً عن أعذار، الأعذار الحقيقية هي أعذار لا تكون بالشكل الذي يكون مفتوحاً للناس جميعاً، لا يوجد هكذا؛ لهذا تجد - مثلاً - العالم نفسه الذي يرى نفسه أنه ليس ملزماً في الوقت نفسه أن يكون له موقف، أليس هو يخطب؟ يقول: الناس عليهم أن يأمروا بالمعروف وأن ينهوا عن المنكر، وأن يتعاونوا على البر والتقوى، أليس يقول لهم هكذا؟ طيب، أنت تقول للعلماء الآخرين لماذا لا تكونون بهذا الشكل؟ سيقولون: لأنه لا يوجد أنصار، أي: هو نفسه يقول لك: إنك أنت وهذا وهذا عليكم أن تأمروا بالمعروف وأن تنهوا عن المنكر، وأن تتحركوا، وأن تتعاونوا على البر والتقوى، أليس هذا الذي يحصل؟ وأن يكون هناك تكاتف ووحدة الصف، وتوحيد الكلمة، والتكاتف، والتعاون، والتأخي، أليس هذا الذي يحصل من كلامهم؟ أي: هو يقول لك: بأن عليك أن تبادر أن تعمل هذا العمل، معنى هذا أنه ليس هناك عذر جماعي للأمة كلها.

عندما يقول البعض: إن الإمام علياً عليه السلام قعد، هل قعوده يعني أن كل الناس قعدوا ولهم عذر؟ لا. قعوده لأنه لم يجد أنصاراً، فالأنصار غير معذورين، الذين خذلوه ليسوا معذورين إطلاقاً، هم خذلوه فاضطر إلى أن يقعد لم يستطع أن يتحرك، لم يستطع أن يعمل شيئاً، هذا هو العذر الذي ينتهي إليه الإنسان، وهو يعلن وهو يذكر وهو يبين وهو يحث الناس وهو ينذر الناس وهو... لكن ما رضوا أن يتحركوا، هذا هو ماذا؟ ليس معناه أنه يبحث هو عن عذر، إنما وجد - فعلاً - أنه ليس لديه قدرة، وهو لا يزال يتحرك.

هل الإمام علي عليه السلام توقف عن تذكير الناس؟ لم يتوقف إطلاقاً طول فترة خلافة أبي بكر، عمر، عثمان، لم يتوقف، لم يوجد أنصار، حاول إذاً ممكن أن يتحركوا فلم تحصل استجابة. حصل تأثير لتبقى الفكرة، لتبقى العقيدة، لتبقى الرؤية قائمة في الأمة، مثل ما هو حاصل إلى الآن.

فعندما يقول: (الإمام علي هو ذاك قعد) أي: هل قعوده مثلما قعد الآخرون، أم قعوده - لو فرضنا - هو عذر له لأنه لم يجد أنصاراً؟ فلا يستلزم أن يقعد الآخرون بل مشكلته أن الآخرين لم يقوموا بواجبهم، هم ملزمون أن يقوموا بواجبهم.

فالعالم نفسه أساس الفكرة لديه: أنه واجب على الناس أن يأمروا بالمعروف وأن ينهوا عن المنكر، أليس كذلك؟ واجب عليهم أن يأمروا بالمعروف وأن ينهوا عن المنكر، أي: لا تتصور أنت أن العذر الذي هو ماسك عليه أنه يراه عذراً لك، أو يراه عذراً لهذا أو يراه عذراً لهذا المجتمع، أبداً؛ لأنه يخطب، الذي تراه أليس يتحرك يخطب يقول لك: (واجب على الناس أن يأمروا بالمعروف وأن ينهوا عن المنكر، وأن يكونوا متعاونين على البر والتقوى، وأن...)؟ أليس معنى هذا أنه لا يرى عذراً للناس؟

والناس لا ينظرون إليه هذه النظرة، بل يرونه أنه قاعد، قالوا: "قد احنا من جبراه" هذا عالم، وذلك ليس إلا طالب علم، هذا عالم (شبية) وهو أفتقه، وأعلم، وأعيد... إلخ "قد احنا من جبراه".

على الناس أن يتفاهموا هم والعلماء، يتحاور الناس هم والعلماء، يفتحوا هذه المواضيع هم وإياهم، كيف القضية؟ هل نحن معذورون حقيقة نحن وأنتم، أو ما هو أساس المشكلة؟ لماذا أنتم ساكتون لا تتكلمون معنا، ولا

(١) التهادن: من اللّهجة العامية، ويُقصدُ به: التواكل، وهو سلوكٌ مذمومٌ؛ لأنّ المتواكِلين يتصَلون عن القيام بالواجب.

تحركوننا، ولا، ولا... سيقولون: (أنتم لا يُعتمد عليكم، لن تَقفوا معنا). أليس سيقول لك هكذا؟ فهذه تشهد لك أن القضية هي "تَهَادَن" في ما بين الناس. مع أن الإمام زیداً عليه السلام في رسالة كتبها للعلماء يقول: العالم ليس له عذر إلا ينطلق في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله، لا رغبة ولا رهبة، ليس للعالم أن يتوقف من أجل رغبة، لأن هذا - قال - يُعتبر ممن يشترطون بآيات الله ثمناً قليلاً، وليس له عذر أن يتوقف خوفاً والله يقول: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَخَشَوُا اللَّهَ﴾ (المائدة: ٤٤) في رسالته إلى العلماء. هكذا يعني وبتأثيرات أخرى في الأخير يرى العالم أنه ماذا يمكن أن يعمل؟! (الناس لا يُعتمد عليهم) فلم يعد "يجابر الناس وهم ما يجابروه"<sup>(١)</sup>.

فيجب على الإنسان أن يكون حذراً، يكون الإنسان مراقباً لنفسه، لا يُقدّم على الله سبحانه وتعالى وهو عاصي لله فيكون مصيره جهنم.

هذه القضية يجب أن نتأكد منها، ولا تستطيع أن تتأكد منها إلا من القرآن الكريم، من خلال رجوعك إلى القرآن الكريم، هل هناك مخرج آخر غير القرآن؟ الله هو مع كتابه، يحاسب الناس على أساس كتابه؛ ولهذا قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (لا رسل إلا رحمة) عن القرآن أنه: ((مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ)) وراء ظهره ((ساقه إلى النار)). وجهنم هي الشيء الذي يخيف الإنسان، نعوذ بالله من جهنم، وكل شيء غير جهنم سهل، كل تهديدات تأتيك غير جهنم هي سهلة، كل عذاب غير جهنم هو سهل، هو محدود وينتهي، أما جهنم فلا يوجد لها نهاية - نعوذ بالله - ليس هناك نهاية.

جهنم لا يوجد فيها نسمة واحدة باردة، لا يوجد تخفيف لعذابها، وسنة بعد سنة، مائة سنة، مليون سنة، مليار سنة، كلها تمر وليس هناك نهاية، هذا الشيء الذي يجب أن يخافه الإنسان، يتمنى الموت، أليس الله حكى عن أهل جهنم أنهم يتمنون الموت ويتمنون أن يموتوا؟ الموت الذي هم الآن يهربون منه، في جهنم سيتمنونه، ويُعتبر نعمة كبيرة لو أنه يحصل، أليس الله حكى عنهم أنهم قالوا لـ(مالك) خازن جهنم: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾؟ يدعو أن يقبل الله أن يميتهم، يتمنون أن يموتوا، يعتبرونه نعمة أن يموتوا ﴿قَالَ إِنَّكُمْ مَأْكُونُونَ﴾ (الزخرف: ٧٧) ليس هناك لا موت ولا خروج.

ولا يتهاون الناس، لاحظوا المعصية (معصية الإنسان) ليست في حدود تقديراتك أنت إطلاقاً، بل تترك آثارها، ربما قد يكون الناس عندما يقعدون في ظروف كهذه هناك أعمال بإمكانهم أن يعملوها: مظاهرات، مقاطعة اقتصادية، شعارات، أليست في متناول الناس؟ عندما نقصّر في هذه، أنت بتقصيرك في هذه من ستجعل الأعداء يتمكنون أكثر، وعندما يتمكن الأعداء ينتشر معهم الفساد أكثر، فساد كثير ينتشر، هذا الفساد الذي ينتشر ليس هناك فساد ينتشر إلا وتضاف مسؤوليات عليك، ثم ترى أنك في الوقت الذي تتوقف عن عمل واحد أمام مشكلة واحدة أنت مسؤول أمامها، تصبح المسؤوليات عليك تتكرر وتتجدد وتتكاثر.

الأعداء دخلوا، نشروا الخمر، نشروا المخدرات، نشروا الفساد الأخلاقي، حاربوا الدين، فرّقوا كلمة الناس، عملوا هذه الأعمال كلها، أليس هذا عملاً كله منكرات؟ كل منكرات يضاف على الناس مسؤوليات أمام الله عنها. معنى هذا أن قعودك وأنت تتصور أنك قاعد عن قضية واحدة، المسؤولية هي تتكاثر وتتجدد عليك بكل نشاط يقوم به الأعداء. تفسد أجيال من بعد، لو لم يكن إلا الجيل الثاني أو الجيل الثالث.

لاحظوا الآن الفلسطينيين أليسوا في وضعية مؤلمة جداً؟ تقاعس الناس في مرحلة معينة جعل العدو يتمكن أكثر، تصبح المقاومة والعمل صعباً ومتعباً. إذاً في هذه الحالة العناء الذي يلحق الناس من بعد بسبب تقصيرك فأنت شريك في خلق هذا العناء، في ماذا؟ في أن تصبح المسألة على هذا النحو.

أليس الكثير من الفلسطينيين في البداية كانوا يرون أن يخرجوا "وما لهم حاجة"؟ خرجوا وعملوا لهم مخيمات هناك خارج، وكانت فترة كان اليهود فيها لا يزالون عبارة عن عصابات فقط، يتخادون واليهود عبارة عن عصابات، لم يكن قد أصبح لديهم دولة، ما زالوا يغزون هكذا يسيطرون على منطقة ويغزون قرية و... كان الفلسطينيون متخادلين مثلما نحن الآن، وبعدها تمكّن اليهود، أصبحوا دولة، استقوا، أصبحت القضية في مواجهتهم صعبة جداً، معاناة شديدة وصعبة جداً، لدرجة أنه لم يعد يتمكن البعض إلا أن يذهب ليفجر نفسه،

(١) لم يعد يجابر الناس وهم ما يجابروه: من اللهجة العامية وتعني: لم يعد يتكلم مع الناس وهم لا يتكلمون معه.



وبالكاد يقتل اثنين أو ثلاثة، وإذا كانت عملية جيدة قتل فيها مجموعة.

هذه المعاناة التي حصلت للجيل الثاني بسبب تقصير الأولين، تقصير الذين لم يتحركوا في البداية؛ لأن الأعمال في البداية تكون سهلة، عندما قَصَّروا خلقوا بتقصيرهم معاناة شديدة ضد هؤلاء، أتاحوا الفرصة للعدو أن تستحکم قبضته، استحکام قبضة العدو تعني أنك شريك مع العدو فيما يعمل من جرائم، ليست قضية سهلة، فعلاً.

الإمام علي عليه السلام فهم أهل العراق بهذه الطريقة عندما كان يخوفهم بأنه قد تستحکم قبضة أهل الشام عليكم، كيف قال؟ (والله إنني لأخشى أن يدال هؤلاء القوم منكم لاجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم). أليس هذان عاملين مع بعض: تفرق هؤلاء عن حقهم، اجتماع أهل الباطل على الباطل، أدى إلى نتيجة ما هي؟ سيطرة أهل الباطل على أهل الحق، أليسوا هنا أصبحوا شركاء؟ لأنهم هم سبب وعامل رئيسي في ماذا؟ في أن يتمكن العدو.

إهمال الناس، تقصير الناس، أنت تعمل بإهمالك وتقصيرك أن تخدم العدو، أنت تعمل لصالح العدو، وأنت تتحمل نتائج أو تكون شريكاً في ماذا؟ فيما يرتكبون من جرائم فيما بعد؛ لأنه كان تقصيرك، كان إهمالك سبباً من أسباب استحکام قبضته، تقصيرك، إهمالك في البداية عن أعمال مؤثرة بإمكانك أن تعملها - قبل أن تستحکم قبضة العدو - يجعلك شريكاً في معاناة من يجاهدون فيما بعد، ليست هذه قضية سهلة، ليست قضية سهلة أبداً: يتصور أحد أنه قعد "وما له حاجة" بل هي جريمة مستمرة، أنت - مقصر، متقاعس، وقاعد، لا تبالي - ترتكب جريمة كبيرة، أي: لا يستطيع أحد أن يصفها، فيكون الناس يشتغلون لإضافة أوزار عليك، العدو من جهة، وحتى المجاهدون، ما يلقون من المعاناة أنت كنت شريكاً في خلق هذه المعاناة أمامهم.

وهذا الذي يضر الإنسان: أن ينطلق من تقديراته الخاصة وفهمه الخاص للأشياء وكأنه يراها في الأخير طبيعية وبسيطة، وبعض الناس قد يصل به هذا الموضوع إلى أن يرى نفسه أنه هو الحكيم - عندما يرى نفسه أنه ليس لديه أي حركة، لا يشارك في أي عمل، ولا ينساق، ولا شيء - أنه هو الحكيم الذي موقفه صحيح.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

[الله أكبر / الموت أمريكا / الموت إسرائيل / اللعنة على اليهود / النصر للإسلام]

تم هذا الإخراج الجديد بعد مزيد من  
المراجعة والمقابلة مع (الكاسيت) الصوتي  
بتاريخ: ١٨ من ذي الحجة ١٤٣٧هـ -  
الموافق: ١٩ / ٩ / ٢٠١٦م

الله أكبر  
الصوت لأمریکا  
الصوت لإسرائيل  
اللعنة على اليهود  
النصر للإسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قاطعوا  
البضائع الأمريكية  
والإسرائيلية

دروس من هدي القرآن الكريم  
ألقاها السيد / حسين بدر الدين الحوثي

الدرس الرابع ٢٠٠٢/١/١٢	الدرس الثالث ٢٠٠٢/١/١١	الدرس الثاني ٢٠٠٢/١/٩	الدرس الأول ٢٠٠٢/١/٨	دروس من سورة آل عمران
الدرس الرابع ٢٠٠٢/١/١٦	الدرس الثالث ٢٠٠٢/١/١٥	الدرس الثاني ٢٠٠٢/١/١٤	الدرس الأول ٢٠٠٢/١/١٣	دروس من سورة المائدة
<b>دروس معرفة الله</b>				
نعم الله الدرّس الخامس ٢٠٠٢/١/٢٢	نعم الله الدرّس الرابع ٢٠٠٢/١/٢١	نعم الله الدرّس الثالث ٢٠٠٢/١/٢٠	نعم الله الدرّس الثاني ٢٠٠٢/١/١٩	الثقة بالله - الدرّس الأول ٢٠٠٢/١/١٨
وعده ووعيده الدرّس العاشر ٢٠٠٢/١/٢٩	وعده ووعيده الدرّس التاسع ٢٠٠٢/١/٢٨	عظمة الله الدرّس الثامن ٢٠٠٢/١/٢٦	عظمة الله الدرّس السابع ٢٠٠٢/١/٢٥	عظمة الله الدرّس السادس ٢٠٠٢/١/٢٣
وعده ووعيده الدرّس الخامس عشر ٢٠٠٢/٢/٨	وعده ووعيده الدرّس الرابع عشر ٢٠٠٢/٢/٦	وعده ووعيده الدرّس الثالث عشر ٢٠٠٢/٢/٥	وعده ووعيده الدرّس الثاني عشر ٢٠٠٢/٢/٤	وعده ووعيده الدرّس الحادي عشر ٢٠٠٢/١/٣٠
<b>دروس متفرقة</b>				
في ظلال دعاء مكارم الأخلاق (٢) ٢٠٠٢/٢/٢	في ظلال دعاء مكارم الأخلاق (١) ٢٠٠٢/٢/١	الهوية الإيمانية ٢٠٠٢/١/٣١	﴿أَشْرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ ٢٠٠٢/١/٢٤	الصرخة في وجه المستكبرين ٢٠٠٢ / ١ / ١٧
﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى﴾ ٢٠٠٢/٢/١٠	معنى التسبيح ٢٠٠٢/٢/٩	معنى الصلاة على محمد وعلى آل محمد ٢٠٠٢/٢/٨	لتحذرن حذو بني إسرائيل ٢٠٠٢/٢/٧	خطر دخول أمريكا اليمن ٢٠٠٢/٢/٣
دروس من وحى عاشوراء ٢٠٠٢/٢/٢٢	خطورة المرحلة ٢٠٠٢/٢/١٦	مسؤولية طلاب العلوم الدينية ٢٠٠٢/٢/٩	الإرهاب والسلام ٢٠٠٢/٢/٨	﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ﴾ ٢٠٠٢/٢/١١
الإسلام وثقافة الاتباع ٢٠٠٢/٩/٢	﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ٢٠٠٢/٩/٢	آيات من سورة الكهف الجمعة ٢٠٠٢/٨/٢٩	الثقافة القرآنية ٢٠٠٢/٨/٤	﴿وَمَخِيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ﴾ ٢٠٠٢/٧/٢٦
دروس من غزوة أحد ذو الحجة ١٤٢٢هـ	يوم القدس العالمي ٢٨ رمضان ١٤٢٢هـ	أمر الولاية ١٨ من ذي الحجة ١٤٢٢هـ	مسؤولية أهل البيت ٢٠٠٢/١٢/٢١	لا عذر للجميع أمام الله ٢٠٠٢/١٢/٢١
﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ ١٤٢٣هـ	حديث الولاية ١٨ من ذي الحجة ١٤٢٣هـ	ذكرى استشهاد الإمام علي <small>عليه السلام</small> ١٩ رمضان ١٤٢٣هـ	الشعار سلاح وموقف ١١ رمضان ١٤٢٣هـ	آيات من سورة الواقعة ١٠ رمضان ١٤٢٣هـ
﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾	﴿فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِّنِّي هُدًى﴾	الوحدة الإيمانية	﴿إِنَّ الدِّينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾	الموالة والمعادة ١٤٢٣هـ
دروس مديح القرآن من الدرّس الأول إلى الدرّس السابع من تاريخ ٢٠٠٢/٥/٢٨ إلى تاريخ ٢٠٠٣/٦/٣				من نحن ومن هم
<b>دروس شهر رمضان المبارك ١٤٢٤ هـ</b>				
سورة البقرة: الآيات (١١٥-١٤٥) ٧ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة البقرة: الآيات (١٠٤-١١٤) ٦ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة البقرة: الآيات (٦٧-١٠٣) ٥ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة البقرة: الآيات (٤٠ - ٦٦) ٤ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة البقرة: الآيات (٢١- ٣٩) ٣ رمضان ١٤٢٤هـ
الآيات (٢٧٥-٢٧٥) من البقرة - ٣٢ من آل عمران) ١٢ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة البقرة: الآيات (٢٥٣-٢٧٤) ١١ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة البقرة: الآيات (٢١٥-٢٥٢) ١٠ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة البقرة: الآيات (١٨٧-٢١٤) ٩ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة البقرة: الآيات (١٤٦-١٨٦) ٨ رمضان ١٤٢٤هـ
سورة النساء: الآيات (٤٣-١١٦) ١٨ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة النساء: الآيات (١- ٤٢) ١٧ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة آل عمران: الآيات (١٦١-) آخر السورة) ١٦ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة آل عمران: الآيات (٩٢-١١٦) ١٤ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة آل عمران: الآيات (٣٣-٩١) ١٣ رمضان ١٤٢٤هـ
سورة الأنعام: الآيات (١- ٣٩) ٢٤ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة المائدة: الآيات (٥٥- آخر السورة) ٢٢ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة المائدة: الآيات (٢٧ - ٥٧) ٢٢ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة المائدة: الآيات (١- ٢٦) ٢١ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة النساء: الآيات (١٣٥- آخر السورة) ٢٠ رمضان ١٤٢٤هـ
سورة الأعراف: الآيات (١٦٣-) آخر السورة) ٢٩ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة الأعراف: الآيات (١٣٨-١٦٣) ٢٨ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة الأعراف: الآيات (١- ١٣٧) ٢٧ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة الأنعام: الآيات (١٠٣- آخر السورة) ٢٦ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة الأنعام: الآيات (٢٩ - ١٠٢) ٢٥ رمضان ١٤٢٤هـ



